غريبة لما فتح الله خيبر اسلم الحجاج ابن علاط السلمي ثم
البهزي ثم قال يا رسول الله ان لي بمكة مالا وعندي زوجتي ام
شيبة بنت طلحة ولا بد لي ان اقول شيئا قال قل فخرج حتى
قدم مكة فوجد رجالا من قريش يتجسسون اخبار خيبر وقد
بلغهم خروج النبي صلى الله عليه وسلم اليها قال فاتوني ولم يعلموا
باسلامي فقالوا عندك الخبر فقالوا انه قد بلغنا ان القاطع
سار الى خيبر وهي قرية الحجاز قوة ومنعة وريفا قال قلت
عندي من الخبر ما يسركم فالتبطوا بجنب ناقتي فقلت بلغني انه
هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط واسر اسرا فقالوا لا نقتله
حتى نبعث به الى مكة فيقتلوه بين اظهرهم بمن كان اصاب
من رجالهم فصاحوا بمكة لقد جاءكم الخبر وهذا محمد فانتظروا
ان يقدم عليكم فيقتل بين اظهركم فقلت اعينوني على جمع
مالي من غرمائي فاني اريد ان اقدم خيبر فاصيب من فل
محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار اليه قال فجمعوا لي مالي
كاحث جمع سمعت به قال وجئت صاحبتي فقلت مالي لعلي
اذا اصيب من فرص البيع قبل ان يسبقني التجار اليه قال
فاخذته فسمع العباس الخبر فجاءني فقال يا حجاج ما هذا الخبر
فقلت له تاخر عني حتى افرغ من جمع مالي والقاك في خلاء
فانصرف عني فلما قصدت الرجوع لقيني العباس فقلت احفظ
حديثي يا ابا الفضل واكتمه ثلاثا فاني اخشى الطلب فاذا
مضت ثلاثة ايام فقل ما شئت واستوثقت منه ثم قلت
له والله لقد تركت ابن اخيك عروسا على ابنة ملكهم صفية بنت
حيي ولقد افتتح خيبر وصار له وما فيها له ولاصحابه

فقال

تعال انظروا تقول قال قلت اي والله فاكتم عني ولقد
اسلمت وما جئت الا لآخذ مالي لئلا اغلب عليه فاذا
مضت ثلاثة فاظهر امرك فهو والله على ما تحب فلما كان بعد
ثلاث لبس العباس حلة وتطيب وتخلق واخذ عصاه
ثم اتى الكعبة فطاف بها فلما راوه قالوا يا ابا الفضل
هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والله الذي حلفتم
به لقد فتح محمد خيبر وترك عروسا على ابنة ملكهم
واحرز اموالهم وبلادهم فاصبحت له ولاصحابه قالوا
من جاءك بهذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل
عليكم مسلما فاخذ ماله وانطلق فيلحق محمدا واصحابه
فقالوا يا عباد الله لقد انفلت عدو الله اما والله
لو علمنا لكان لنا وله شان ثم لم يلبثوا ان جاءت
الاخبار بذلك انتهى روى انه قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم جعفر ابن ابي طالب واصحابه يوم فتح خيبر
فالتزمه وقبل بين عينيه وقال ما ادري بايهما اسر ابفتح
خيبر ام بقدوم جعفر وكان قد قدم معه من ارض الحبشة
ممن بقي منها من الذين هاجروا الى النجاشي في البحر حين
بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو ابن امية
يطلبهم وفي البخاري عن ابي موسى الاشعري قال بلغنا
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه
انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة والاخر
ابو رهم اما قال في بضع واما قال في ثلاثة او اثنين
وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالقتنا الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)